

قواعد قرآنية (5): { وقد خاب من افترى }

عمر المقبل

فيها العلوم التي اياته وعجزات بلاغتها من الله علينا اذل وامثلة نفر بريء وبال يقول يا حسن باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد الله - 00:00:02

وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. عشر المشاهدين والمشاهدات وحياتكم الله في حلقة جديدة من هذا البرنامج المتجدد قواعد قرآنية نتذكرة فيها قاعدة من القواعد التي تعالج بعظ الاخلاق الرذيلة والرديئة عند بعظ الناس - 00:01:05

انها القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى وقد خاب من افترى وهذه القاعدة القرآنية العظيمة جاءت في سياق قصة نبي الله موسى مع فرعون في سورة طه. يقول الله عز وجل قال موعدكم - 00:01:26

الزينة وان يحشر الناس ضحي. فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى. قال لهم موسى ويلكم لا تفترروا على الله كذبا بعذاب وقد خاب من افترى والافتراء في اللغة العربية يطلق على معان كثيرة. منها الكذب ومنها الشرك ومنها الظلم. وقد جاء القرآن بهذه المعاني كلها - 00:01:42

وكلها تدور على الفساد والافساد يقول ابن القيم رحمة الله مقررا اضطرار هذه القاعدة وقد ضمن الله سبحانه انه لابد ان يخيب اهل ولا يهدىهم وانه يشحthem بعد اب اي يستأصلهم - 00:02:06

ايها الاخوة المشاهدون والمشاهدات ان المتأمل في واقع الناس يجد وللاسف الشديد ان ثمة صورا كثيرة تتكرر تدخل تحت هذه القاعدة. نذكرها من اجل ان يحذر الانسان منها حتى لا يقع في الخيبة والحرمان بمجرد او بسبب افتراءه على الله عز وجل - 00:02:24

ومن اجل هذه الصور واعظمها القول على الله عز وجل بغير علم. يقول الله سبحانه وتعالى قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما والائم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ويقول الله سبحانه وتعالى - 00:02:46

ومن اظلم والمعنى لا احد ومن اظلم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الي شيء ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزله مثلما انزل الله وانت ايها المبارك اذا تأملت وجدت ان المشرك انما اشرك لانه قال على الله بغير علم ولم يقل هذا الا - 00:03:06

وقد افترى على الله سبحانه وتعالى. ومثله الذي يحلل الحرام او يحرم الحلال. كلهم داخلون في جملة المفترين. ومثلهم الذين يفتون في ابواب الشريعة بغير علم. بل حتى الذين يدخلون في ابواب تعبير الرؤى والاحلام من غير علم كل هؤلاء - 00:03:28

في الفتوى بغير علم وبالتالي القول على الله سبحانه وتعالى بغير علم ايضا ونحن نتحدث عن مقام الفتوى يحسن ان لا نتجاوز هذا الموضع حتى نشير الى شيء من خوف السلف من هذا المقام العظيم - 00:03:48

تجد في اه اخبار السلف رحمة الله تعالى عليهم وسيرهم خوفا عظيما من هذا المقام او من ان يكون الواحد منهم صدرا فيه ولذلك قال بعض سلف ليتقي احدكم ان يقول احل الله كذا او حرم كذا فيقول الله له كذبت لم احل كذا ولم احرم - 00:04:08

وهذا مقصوده بلا ريب في القضايا التي ليس فيها نص قاطع ولا صريح اما الاشياء الواضحة المحكمة فقطعا غير مراده بهذا الكلام ولهذا لما كان الكاتب يكتب بين يدي أمير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه كان يكتب احيانا هذا - 00:04:28

حكم الله عز وجل او يقول هذا ما ارى الله امير المؤمنين عمر وكان يقول له عمر لا تكتب هكذا. اكتب هذا ما رأى عمر ابن الخطاب

كل ذلك خوفا من ان يقولوا على الله عز وجل ما لا يعلمون - 00:04:47

يقول ابن وهب وهو احد اكابر اصحاب الامام مالك رحمه الله تعالى لم يكن وهو ينقل عن شيخ الامام مالك لم يكن من امر الناس ولا من مضى من سلفنا ولا ادركت احدا اقتدي به يقول في شيء - 00:05:04

هذا حلال وهذا حرام. وما كانوا يجترئون على ذلك وانما كانوا يقولون نكره كذا ونرى كذا آآ ونحب كذا فينبغي وينبغي هذا ولا نرى هذا. انتهى كلام وهب رحمه الله تعالى. فعلى من لم يكن عنده علم او لم - 00:05:19

تبين له حكم المسألة بوضوح وظهور ان يتحاشى الجزم والقطع كما اشار لذلك الامام مالك رحمه الله تعالى. ومن لتطبيقات هذه القاعدة وقد خاب من افترى ما يقع من بعض الوضاعين - 00:05:39

على النبي صلى الله عليه وسلم فتري احدهم عيادة بالله قد يفترى الكذب ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل غرض من الاغراض اما لتصديق مذهب باطل او لترويج سلعة او لغير ذلك من الاغراض المعروفة - 00:05:56

ولئن كان هذا في الزمن القديم كثيرا اعني وضع الاسانيد فانه اليوم وللاسف الشديد تكرر لكن بصورة اخرى عن طريق منتديات الانترنت وكذلك عن طريق رسائل الجوال فتجد البعض لا - 00:06:12

ولا يتثبت ولا يسأل اهل العلم مباشرة منذ ان يأتيه حديث فيه تهاويل واخبار عظام اه امور من المنكرات التي يدركها اهل العلم تجده بياده ويعمل اعادة ارسال لتلك الرسالة او ينشر هذا المقال في الانترنت من غير ان يتثبت. وكل هؤلاء يخشى عليهم ان يكونوا - 00:06:29

في قول النبي صلى الله عليه وسلم المتفق عليه من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار. وفي بعض الفاظ هذا الحديث من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين. ايضا ايها الاخوة من صور التطبيقات التي نراها لهذه القاعدة - 00:06:51

للأسف الشديد ما يقع بين بعض الناس من بغي وظلم وعدوان. اما بسبب الحسد او بسبب الحرص على لعاعة من الدنيا او لغير ذلك من الاغراض والحقيقة ان الواقع مليء - 00:07:11

فضلا عن التاريخ بالقصص التي يندي لها الجبين والتي يظهر فيها اثر البغي والظلم. وقفت على قصص كثيرة في الواقع لكن من المؤثرة التي حقيقة تؤلم النفس وهو يقرأها الانسان اه اذكر قصتين في هذا الموضع لعلها تكون عبرة لمن يسمعها الان - 00:07:27

اما القصة الاولى فتكتبها صاحبة القصة التي وقع منها الظلم والبغي والعدوان وذلك ان احدى الاخوات وهي استاذة جامعية طلقت مرتبين تقول حدثت قصتي مع الظلم قبل سبع سنوات وبعد طلاق الثاني الذي قررت اه الزواج - 00:07:47

اه من بعده باحد اقاربي اتجهت نيتني الى هذا الزوج او الى هذا الرجل القريب الذي كان ينعم بحياة هادئة مع زوجته ومع اولاده الخمسة تقول هذه الكاتبة لهذه القصة اتفقت مع ابن خالتى - 00:08:10

الذى كان يحب زوجة هذا الرجل اتفقنا عيادة بالله على اتهام زوجته بالخيانة وبدأنا في اطلاق الشائعات. فاصبح الاقارب يتحدثون بهذه الفرية مع انها بريئة منها. براءة الذئب من دم ابن يعقوب - 00:08:29

ومع مرور الوقت تقول نجحت خطتنا وبئس هذا النجاح وماذا كانت ثمرته؟ تدهورت هذه الحياة الاجتماعية فعال امرهما الى الفراق وبعض مضي سنة تزوجت هذه المرأة التي طلقت من رجل اخر - 00:08:46

وتزوج هذا الرجل الذي كنت اطعم بالزوج منه بامرأة اخرى غيري وليت الامر توقف عند هذا تقول ابن خالتى لم يحصل على مراده المنشود لكن ولا انا ايضا لكتنا حصلنا على نتيجة ظلمنا - 00:09:02

اما انا فقد اصبت بسرطان الدم واما ابن خالتى فقد مات حرقا مع الشاهد الثاني الذي شهد على اتهام ذلك الرجل بالخيانة وذلك بسبب التماس كهربائي وقع في الشقة التي كان يقيم فيها بعد ثلاث سنوات من القضية وصدق الله وقد خاب من افترى وهذه عقوبة - 00:09:19

هوية معجلة اما في الآخرة فالله اعلم كيف سيكون الحال. اما القصة الثانية فيرويها شخص اسمه حمد ماذا يقول حمد؟ يقول عندما كنت طالبا في المرحلة الثانوية حدثت مشاجرة بيني وبين احد الطلاب المتفوقين - 00:09:43

فقررت بعد تلك المشاجرة ان ادمي مستقبل هذا الطالب المتفوق فحضرت مبكرا ذات مرة الى المدرسة ومعي مجموعة من سجائر الحشيش آآ التي كنت اتعاطها في ذلك الوقت. يقول وظعتها في حقيبة ذلك الطالب. ثم طلبت من احد اصدقائي ان يبلغ الشرطة -

00:10:00

لان في المدرسة طالب يروج المخدرات وبالفعل نجحت الخطة جاءت الشرطة ووجدوا الشنطة فيها سجائر حشيش التي وضعتها انا يقول هذا الكاتب حمد ثم اخذ الطالب ومنذ ذلك اليوم يقول حمد - 00:10:24

وانا اعاني نتيجة الظلم الذي صنعته بيدي فقبل سنتين تعرضت لحادث سيارة فقدت بسببه يدي اليمنى فذهبت الى ذلك الطالب في منزله اطلب منه السماح ولكنه رفظ لاني تسببت في تشويه سمعته بين اقاربه حتى صار شخصا منبوذا لانه ينظر عليه انه مروج مخدرات - 00:10:42

واخبرني انه يدعوه علي كل ليلة لانه بسبب تلك الفرية خسر كل شيء الا هو الذي واصل دراسته سجن حصل له شهادة سمعته حصل له اذى عظيم فيقول لان دعوة المظلوم - 00:11:05

ويقول الكاتب هذا حمد ولان دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب فقد استجاب الله دعوته. فها انا بعد فقد اليدي اليمنى اصبحت مقعدا على كرسي متحرك نتيجة حادث اخر. مع اني اعيش حياة تعيسة - 00:11:23

واخاف الموت يطرقني او عشية لاني لست والله اخشى الموت انما اخشى ما بعد الموت. خاتاما ايها الاخوة هذه نماذج معبرة وفي الواقع اكثر من ذلك والسعيد من وعظ بغيره - 00:11:38

والى هنا ينتهي لقاؤنا ارجو الله عز وجل ان ييسر اللقاء بكم مرة اخرى في حلقة جديدة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي اياته وعجزت كل بلاغتها من الله علينا - 00:11:55

ادم وامثلة يقول حسن - 00:12:36